العدد (1636) السنة السابعة - السبت (24) تشرين الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

تلطيخ

عبد الزهرة المنشداوي

هكذا تقول الحكاية: ان مخلوقة من المخلوقات الشريرة والتي تدعوها جداتنا بالنسرة دخلت على بيت ايتام وادعت انها امهم الميتة، اعيدت للحياة بقدرة قادر ففرح بها ابناؤها ايما فرح وبعد ان استقرت بينهم دعت للعمل من اجل ان يبنوا لهم حياة افضل.

فصاروا يخرجون فجر كل يوم ولا يعودون الابعد مغيب الشمس منهوكي القوىخائرين وقد امض بهم الجوع فلايجدوا ما يشبعهم لذلك اقترحوا على الام ان يأتوها في كل يوم بطائر او حمل صغير لتطبخه لعشائهم، لكن انتظارهم يطول لنضوج ما يطبخ فيغفون في نوم عميق فتعمد هذه الجنية الشريرة الى دهن شواربهم بالسمن وعندما يستيقضون ويطلبون العشاء تخبرهم بأنهم قد اكلوا وناموا وشاهدها شواربهم الملطخة بالسمن وحين يمسحون ويجدون انها بالفعل ملطخة بسمن كثيف الطبقة .!فيسقط ما في ايديهم.

المؤسسات الحكومية التي عهدت اليها خدمة المواطن وضعت تحت تصرفها اموال ضخمة، ولكن هذه الأموال لم تنعكس بالشكل الايجابي الذي يمكن للمواطن ان يلمسه.

شواهدنا على ذلك عديدة وكثيرة وبذكرها قد ينزعج البعض ويرعد ويزبد لاننا اشرنا الى ما لايود الاشارة اليه فهو يريد تحويل المال العام الى خاص يأخذ منه ما يشاء من دون حسيب او رقيب اما المواطن فلا بأس في ان يذكر بهامش قائمة مصروفات وهمية اي (سرقة مشرعنة) رغم الانف.

الفرد منا لم يتأكد، والى الان، هل ان الاجهزة التي اوكلت لها مهام المراقبة المالية على وجه التحديد تقوم بمهامها كما يجب وانها لا تشارك في هدر الاموال او اقتسامها مع الآخر.

أرقام مبيعات النفط في الفترة التي اعقبت سقوط النظام البائد تبلغ مئات المليارات من الدولارات وكان بالامكان الاستفادة منها في تنشيط الحياة الاقتصادية التي من شأنها رفع المستوى المعيشي للفرد وجعل الحياة اليومية له اقل مشقة وعناء.

نحن مع الاسف وجدنا انفسنا مع بعض المخلوقات التي لا تختلف كثيرا عما ذكرناه وتنحو نحوها في خداع المواطن فهي تدعي العمل من اجله وتنفخ في نار تحت قدور فارغة بدعوى طبخ عشاء له وكانت قبل هذا وعدته بأن يكون دسما ومشبعا في الان نفسه لكنه ومع ذلك لم يجد ما وعد به.

ما نتمناه ان يجد الفرد العراقي ثروته الوطنية وقد انعكست على بيئته بما يضمن بيئة عصرية لايخشى من مخاطرها وكذلك في بنى تحتية تتيح له الحركة بانسيابية ودون معاناة اضافة الى الالتفات لشرائح من المجتمع العراقي باتت بحاجة الى ابسط شروط الحياة من مأوى ومأكل ومشرب ،اما نعمد الى تضميخ الشوارب بالسمن فهذه الطريقة باتت معروفة والذين اتخذوا منها وسيلة للاستحواذ والاستئثار لن يطول بهم المقام.

تقرير

(البالات) بضائع متنوعة.. تلقى رواجا في السوق العراقية

سوق شعبي

بضائع مختلفة غزت البلاد اغلبها من الأجهزة والأدوات المستعملة (البالات) ومن مختلف دول العالم، بالات للدراجات الهوائية والدراجات النارية والأجهزة الكهربائية سيما بعد عام ٢٠٠٣ مثل بالات الملابس والتي كانت أولى البالات وبالات التلفزيونات خاصة بعد ما غزا الستلايت جميع السطوح في البلاد.

صفية المغيري

من اجل التعرف على جوانب متنوعة في عالم البالات نحاول في هذه الجولة أن نعرف مصادر (البالات) ونتعرف على أسرار هذه التجارة، فكانت محطتنا الأولى منطقة الباب الشرقي حيث تنتشر محال عديدة تمارس بيع الأجهزة المستعملة.

يقول المواطن (حسين علي) صاحب محل: مصدر التلفزيونات هذه هو هولندا وانكلترا وهناك تجار مختصون في هذا المجال يجلبونها داخل حاويات تنقل بالشاحنات إلى بغداد وبالتحديد إلى المركز الرئيس في منطقة ساحة الطيران في الباب الشرقي، وهناك مكان آخر في هذه المنطقة يقع خلف سينما الحمراء سابقا في سوق هرج ومن هذه الأماكن توزع على المحال المنتشرة في بغداد ومدن ومحافظات العراق حيث يسحب أصحاب هذه المحال ما يحتاجونه من هذه الأجهزة وبطرق شراء مختلفة تعتمد على الجودة والنوعية والحجم.

ويقول المواطن (أبو مصطفى) عن ماركات واسماء تلك الاجهزة، الأجهزة تجارية وغير المعروفة في قسم كبير منها وهي مأخوذة من أسماء المدن التي جاءت منها وهذه قائمة بأهم الأسماء والتي لاقت رواجاً، (تايتانيك –كدمانس – ديك كلر – دي كرافت – كريندا –شنايدر – تورن)، فضلاً عن ماركات (هيتاشي – شارب – بانا سونيك – توشيبا – فليبس – سانيو – ميتسوبيشي)، وهناك أسماء لا استطيع أن أحفظها لغرابتها، وكذلك لصعوبتها ولكن الأسماء المعروفة هي مايطلبه الناس دائما منها.

وفي صفحة أخرى من صفحات عالم البالات، وبالرغم من غزو الملابس الجيدة لأسواقنا المحلية في الآونة الأخيرة والتي بدأت تصل من مختلف المناشئ العالمية المعروفة وغير المعروفة على حد سواء، بسبب انعدام الضريبة على دخولها ما جعل تجارها يحققون إرباحا طائلة وكبيرة، إلا إننا نجد في الجانب الأخر ازدهارا في نوع أخر من الملابس التي يقتنيها المواطنون وقد نجح استعمال هذه الملابس.

أما المواطن جاسم محمد علي/ تاجر جملة فيقول: لقد غزت أسواقنا ومنذ سنوات عديدة ومازالت هذه الملابس محط إقبال كبير للمواطنين سيما محدودي الدخل ونحن نبيع لكافة الشرائح الاجتماعية بسبب رخص هذه الملابس وجودتها، وبصراحة هناك بالات من نوع خاص مثل ملابس الأطفال ودمى وأجهزة كهربائية مثل المكواة والسشوار الكهربائي وأدوات المطبخ.. الخ.

وأضاف: نحن الآن نشهد انتعاشاً واضحاً في بيع هذه الملابس وهناك الكثير من الذين يحبون ويرغبون شراء هذه الملابس.

والمواطن (صلاح عبد الحسين)/ تاجر جملة يقول: في الفترة الماضية تعرفت المدن العراقية المهمة الكبيرة مثل بغداد والبصرة على هذا النوع من الألبسة وقد جاءت كمساعدات وتم توزيعها، فهناك الكثير ممن سارعوا الى شرائها الامر الذي أشاع استعمالها بشكل واسع وشجع الكثير من المستوردين على طلبها من دول أوروبية مقابل تصدير المنتجات العراقية لتلك البلدان مثل الجلود والتمور والأصواف.

الدكتور احمد عبد الحسين (مدير وحدة الامراض الانتقالية) في دائرة صحة بغداد –الكرخ له رأي صحي في ظاهرة استخدام بالات الملابس ولعب الاطفال قال: من بين هذه الملابس التي انتشرت في بغداد توجد ملابس ولعب أطفال يجب غسلها وتعقيمها بالمعقمات الطبية المعروفة من قبل بائعها أو العاصمة وكركوك واربيل والموصل والبصرة على هذا النوع من الألبسة وقد جاءت كمساعدات وتم توزيعها، فهناك الكثير ممن سارعوا الى شرائها الامر الذي أشاع استعمالها بشكل واسع وشجع الكثير من المستوردين على طلبها من دول أوروبية مقابل تصدير المنتجات العراقية لتلك البلدان مثل الجلود والتمور والأصواف.

الدكتور احمد عبد الحسين (مدير وحدة الامراض الانتقالية) في دائرة صحة بغداد –الكرخ له رأي صحي في ظاهرة استخدام بالات الملابس ولعب الاطفال قال: من بين هذه الملابس التي انتشرت في بغداد توجد ملابس ولعب أطفال يجب غسلها وتعقيمها بالمعقمات الطبية المعروفة من قبل بائعها أو مشتريها تحاشياً لأي خطورة مرضية وتحسباً للواقع الصحي والشروط في هذا مهمة جدا ويجب الالتزام بالشروط الصحية وعدم تجاهلها، ويضيف: أن فكرة استيراد هذه الملابس وهذه الألعاب وان كانت رخيصة الثمن إلا أنها فكرة خاطئة وغير صحيحة لان الأمر يتعلق قبل كل شيء بأطفالنا الذين هم نبتة الحياة والجيل الجديد وهم جيل المستقبل فنحن نريدهم أقوياء الفكروالجسم واجد أن هذه الأنواع من الألعاب فيها الضرر على صحة الأطفال أكثر بكثير من منافع التسلية واللعب وأكثر كذلك من رخص الثمن وهذا ينطبق تماما على ملابس الكبار للرجال والنساء على حدا سواء.

قضية للمناقشة

تغيير أسماء أم محو ذاكرة؟!

كريم الحمداني

يفتخر الكثير من العلماء والاطباء والمبدعين بانهم تلقوا تعليمهم الأولي في هذه المدرسة وتخرجوا من تلك الثانوية وهي البداية الاساسية في مسيرتهم العلمية والابداعية، حتى وصلوا الى ماوصلوا اليه في مراتب العلم والابداع، واغلبهم يبقى يتذكر ويحن الى مدرسته الأولى، وبالمقابل فأن هذه المدارس واداراتها تفتخر بأن هذا العالم وذاك الطبيب والاديب كان احد طلابها وهنا اصبحت تحمل ذاكرة اجيال من الطلاب الذين درسوا فيها.

من حق وزارة التربية ان تغير اسماء المدارس التي لا تحمل أي معنى او ظاهرة حضارية او تأريخية او علم من الاعلام في مختلف المجالات او الاسماء المسيئة ولكن ان يشمل التغيير اسماء مدارس مضى على إنشائها اكثر من ثلاثين عاما وهي اسماء مقبولة ارتبطت بذاكرة الطلاب والمدرسين فيها بأسماء اخرى محسوبة على الحزب الذي ينتمي اليه الوزير، او هكذا اشيع عندما تم تغيير اسم مدرسة السعادة الاساسية في منطقة الالف دار بأسم اخر، وثانوية الفرسان لتحمل اسما آخر،. وثانوية المارد الذي يعود إنشاؤها الى بداية ثمانينيات القرن الماضي وتغيير اسمها الى الرواد،وتغيير تاريخ تأسيسها الى ٢٠٠٥، وهذا محو لذاكرة المئات من الطلاب الذين تخرجوا منها، والمشكلة عندما يحتاج احد طلابها السابقين وثيقة تبرر انه يدعي خريج ثانوية المارد او الفرسان ويتم تزويده بوثيقة تحمل اسما اخر اذا وجدوا له اوليات ، المفروض الاسماء التي تختارها التربية يجب ان تطلق على المدارس المستحدثة لا على المدارس القديمة واعتبارها انجازا يسجل للوزارة حتى ولو كان محوا لذاكرة الأجيال!

×××

مضى على بدء العام الدراسي اكثر من شهر، وهنا نذكر الوزارة بأن الدوام لا يزال غير منتظم في العديد من المدارس وبعضها حتى الان لم توزع مناهج الكتب اما القرطاسية فهي الغائبة طوال السنوات الماضية، ويضطر الاباء الى توفيرها لابنائهم من السوق بعد ان اخفقت وزارة التربية في تجهيز المدارس بها على الرغم من تخصيص مبلغ فلكي لها يبلغ اكثر من (٢٩) مليار دينار بحسب تصريح احد المسؤولين في الوزارة، وبعض المدارس تعاني من وجود شواغر منذ سنوات والخريجون يطرقون ابواب الوزارة للتعيين ولا من مجيب وانما يكتفي بسد بعض هذه الشواغر بالمحاضرين، كما ان العديد من المدارس غير مهيأة ومعدومة فيها ابسط المستلزمات مثل الماء الصالح للشرب او دورات المياه الصحية وبعضها باشر المقاولون بترميمها مع بدء العام الدراسي بدلاً من ان تجرى هذه الاعمال في ايام العطلة الدراسية.

مسمار

(كفاءات) تعليمية

أيوب العراقي

الأجيال التي تعلمت في المدارس الرسمية العراقية ماقبل عتبة الانهيار الاخير في تاريخ العذاب العراقي، في العام ١٩٧٩، المستمر حتى هذه اللحظة، تلك الاجيال وعلى اختلاف اعمارها، ظلت مضربا للمثل في سعة ورصانة وعمق تعلمها، وبغض النظر عن التنوع الايديولوجي، لمناهج وطرائق تدريس تلك الفترة، انجبت تلك المدارس اجيالاً تمتلك المؤهلات الحقيقية لشغل الوظائف المختلفة في اجهزة الدولة، ما انعكس بالتالي على سيرورة الحياة العراقية في أوجهها المتعددة، وانتظام الحياة الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم النفسية في تلك المراحل السابقة.

ومنذ عتبة الانهيار السالفة الذكر، راحت العملية التعليمية، شأنها شأن نشاطات الحياة اليومية الاخرى للعراقيين، تنحدر انحدارا مريعا، وجميعنا يعرف كيف كانت سطوة(الرفاق) على مفاصل العملية التعليمية بدءاً من وزرائها (المناضلين) ومرورا بمعظم رؤساء الجامعات والمدراء العامين وعمداء الكليات والاساتذة، على اختلاف درجاتهم الحزبية، وصولا الى الحلقة التنفيذية الاخيرة في سلم العملية التعليمية،شريحة المعلمين والمدرسين، الشريحة التي شكلت مايسميه العراقيون (مصفاة الذنوب).. وقد انجب ذلك الانهيار جيلا يكاد يكون جاهلا تماما بألف باء التربية والتعليم..

وهناك الكثير ما يمكن ان يقال في الردة التعليمية والتربوية التي يشهدها العراقيون بأم عيونهم، ويكفي ان نذكر شكوى مفعمة بالدلالات بعثت بها احدى المواطنات حيث اتت اليها ابنتها الطالبة باكية ذات يوم، تشكو من عقاب معلمتها لها، لا لذنب اقترفته، سوى اعتراضها على امر معلمة درس التربية الاسلامية التي قرأت بين الطلبة سورة(الكافرون) ثم طلبت منهم حذف جملة (ولاانا عابد ما عبدتم) مبررة ذلك بانه مجرد خطأ طباعي في كتاب التربية الإسلامية.

وتتساءل والدة الطالبة بمرارة: هل من نهاية لهذا الخراب الروحي والعقلي؟ وهل من فعل مضاد ياوزارة التربية؟

الذبح العشوائي مستمر

في رسالة المواطن محمد نعيم من بغداد يذكر فيها الجهات المعنية الى ان عملية الذبح العشوائي في الساحات والشوارع ما زال مستمرا وخاصة في منطقته (السيدية) ويدعو الجهات الصحية الى ضرورة دفع اصحاب الاغنام الى ممارسة هذه العملية في الاماكن المعدة الى ذلك وبعكسه يحاسب من يقوم بذلك للمخاطر الصحية التي يمكن ان ترافق عملية الذبح العشوائي دون رقابة صحية.

الجامعات والمدارس الأهلية ومعاناة الطلبة

يشكو العديد من طلبة المدارس والجامعات الاهلية من الاجور المرتفعة التي يفرضها البعض من هذه الجامعات والمدارس وبما لايتلاءم مع دخل المواطن ما يجعل العديد من اولياء امور الطلبة يحرمون ابناءهم من مواصلة الدراسة لهذا السبب لذلك يطالبون الحكومة وخاصة وزارة التعليم العالي بوضع الية لتحديد أجور الدراسة وبما يتلاءم مع الدخل الشهري للمواطن.

حديث الصورة

وزارة للطفولة!

المتمعن في صورة هؤلاء الاطفال العراقيين الذين لاشك في انهم يعيشون في ضواحي العاصمة بغداد سيشعر بعدم الرضى للحالة المتردية التي يعيشها الطفل العراقي في ظل ظروف يمكن وصفها بغير الملائمة تماما لأن نحظى بجيل المستقبل الذي نبني عليه امال التغيير نحو الافضل.

قد تدعونا هذه الصورة الفوتغرافية التي التقطتها عدسة مصور وكالة الانباء الفرنسية لأن نعيد النظر في ما يقدم للطفولة عندنا، ان نهتم اكثر وان نراعي الطفل كونه البذرة التي نتمنى ان تنمو وتزدهر وتزهر وتثمر، الثمرة التي لا تشوبها المرارة فيعافها الجاني، ولا سبيل الى ذلك الا بتهيئة التربة الخصبة الصالحة للطفل والطفولة التي بأعتقادنا كان من الاجدر بالدولة ان تخصص وزارة بأكملها لمعالجة مشاكلها لاسيما، وربما تطلق عليها (وزارة الطفولة) كون هذا الجانب لدينا اهم من غيره، نحن نعلم عما عاناه الطفل في الماضي ولكن لم نسع الى تعويضه عما فات، لذلك ندعو الجميع من منظمات مجتمع مدني الى مؤسسات حكومية مهتمة الى البدء في مسح ميداني عن الاطفال الذين حرموا من التعليم او من الذين لم يتوفر لهم نصيب من الحياة التي يجب ان يعيشها الطفل لسبب او اخر من اجل تقديم ما يمكن تقديمه .في ضواحي العاصمة بغداد وخاصة الجانب الشرقي منها يمكن ان نجد العديد من الاطفال من الذين هم بأمس الحاجة الى الثوب النظيف والتغذية.

خراب الطفولة

كاريكاتير..... عادل صبري